الشاعر والفكرة(*)

طالَ في اليأسِ والرجاءِ ارتقابي ... يا عروسَ المنى ووحيِ الشبابِ
بتُّ من لهفتي إليكِ أسيراً ... لشقاءين: لوعتي واكتئابي
يسبحُ الفكرُ في سماءِ خيالي ... كشريدٍ يهيمُ بينَ الشعابِ
ها هو الكونُ قد غفا في هناء ... بينما السُّهدُ قد أقام ببابي
قد قطعتُ المساءَ وحديَ.. إلاّ ... من صديقين: مِرقمي(1) وكتابي
يا ابنة العقل، أنت شرٌّ دلالاً ... من بناتِ الهوى ذواتِ الخضاب
أنتِ أسهدتِ في هواكِ عيوناً ... ما بدا سُهُدها لعشقِ الكعاب(2)
كمْ تمنعتِ عن موافاةِ فكرٍ ... راحَ يدعوكِ فوق شطِ العبابِ
وتباعدتِ عن لقاءِ خيالي ... جَدَّ في البحثِ عنك بين الروابي
كمْ تلوحينَ بعدَ طول عناءٍ ... كشعاع بدا خلال الضبابِ
ثم يُضني العقولَ منكِ اختفاءٌ ... مثلما يختفي وميضُ السرابِ
فأذني باللقاءِ لمْ يبقَ مني ... غيرُ روحٍ بكأسِ فكري مُذابِ

* . * . * . * . *

(*) نشرت بجريدة «الزمان» في ١٠ يوليه - تموز - ١٩٥٢.
(١) المرقم : القلم.
(٢) الكعاب : هي الفتاة التي كبرت حتى بدا ثدياها.